

# تأملات في فضاء الشجر

مجبل المالكي

## ١ - نخلة العراق

هي ذي نخلة الله

غابُ الندى

غوطه العشق

نبضُ الفراتين

درعُ العراق.

جزتِ الرِّيحُ هاماتِ كُلِّ الخمائِلِ

وأقتلعتُ أيكَ كُلِّ الشَّواطئِ

لكنَّها أُنبتتُ جذعها في البراري قنأة

وظلَّتْ قناديلُ أُنْدائها

تزدهي فوقَ عرشِ الفُصولِ.

## ٢ - سدره آدم

هذه السدره الأدمية تبقى

وتسقطُ أوراقُ كُلِّ السنينِ.

جذرها في لظى البحرِ مخضوضرٌ

والشموسُ التي أدمنتُ حُبها...

طَبَعَتْ وشمها في ربيعِ الغُصونِ.

## ٣ - شجرة الصحراء

في وحشة هذي الصحراء.

دَقَّتْ أغصانُ أضرالها الخُضرَ

ومزقتِ الرِّيحَ ولَفَحَ الرَّمضاءُ.

## ٤ - سدره العشق

سدره جمعتُ روحها خيمة

دَثَرَتْ جمعَ أبنائها العاشقينِ .

وأبنتتُ في الدُّرى عُشَّ أطيارها

مُفعمًا بالشَّدَى والحنينِ .

## ٥ - غصنُ البمبر

هذه البمبرة

غصَّةٌ مثمرة .

جرحوا غُصنَها

فَهَمَى سُكره .

## ٦ - عنقود الدَّر

فَرَطَ حملِ الغُصونِ

قَوَّضَتْ جذعها المزدهي

في صفاءِ العيونِ .

## ٧ - غابة الحُب

غابة عُشاق .

أُنبتَّها الحلمُ الساطعُ في الأعماقِ .

فأخضرتُ في خلجانِ الرُّوحِ

وشمسِ الأحداقِ .

## ٨ - دالية الرِّحيق

دالية:

قَطَّرْتُ مِنْ عنقودها خمري

ونمتُ في أفيائها الخُضرِ

يموجُ في أضرالها سلافها

ويستقي من موقدِ الجمرِ

أودُّ لو أنهلُ مِنْ أكوابِها

حتَّى أوارى في ثرى القبرِ

## ٩ - أثل الزبير

خيمة المرید المستظلة

بالشَّعرِ والشُّعراءِ الفحولِ .

خيمة الحُبِّ .. غيبتُ القرى .. وأبتهاج القوافلِ

مغسولة بأخضرارِ الفُصولِ .

أثلٌ وشمٌ خضرتِه لا يزولُ .

نبضُ أغصانِه رثة الرَّمْلِ .. ملحُ الجذورِ .

عرَّشتُ روحه فوقَ سورِ المدينةِ

لا تاجَ زيتتِه ينجلي

في غبارِ المداراتِ

أو تغربُ الشَّمسُ عَنْ واحِه

ظلَّ فيها يدورُ .

## ١٠ - شَجَرُ الخريف

شَجَرٌ ينفُضُ فوقَ مدارِ الرِّيحِ درارِيه

ويشحبُ؛

ينحبُ؛

تأكلُ أذاءً أجنتِه اللِّيدانُ

وتنققُ فوقَ هياكلِه المنخورةِ

أسرابُ الغربانِ .

شَجَرٌ يشبهُ شيخاً .

عَكَازتُه الجذعُ

وكفاهُ فُتاتِ الأغصانِ .